بسم الله الرحمن الرحيم

ملحقة المدرسة العليا للأساتذة
ميلة

2026-2025

فنيات الكتابة والتعبير

موجه لطلبة السنة الأولى – أدب عربي (الطورالمتوسط)

إعداد: د.فطيمة لبصير

الدرس الخامس

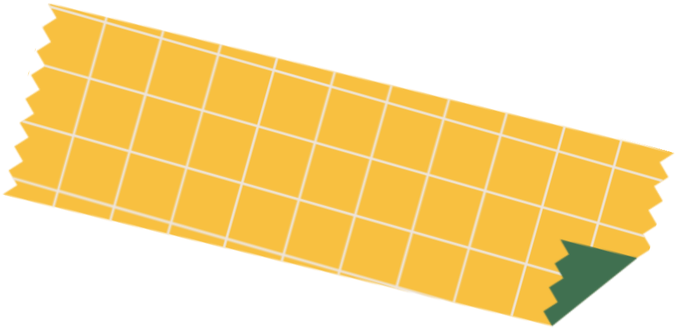

التعبير الشفهي وفهم المنطوق

الفن المسرحي وخصائصه الأسلوبية

تحويل نص قصصي إلى مسرحية

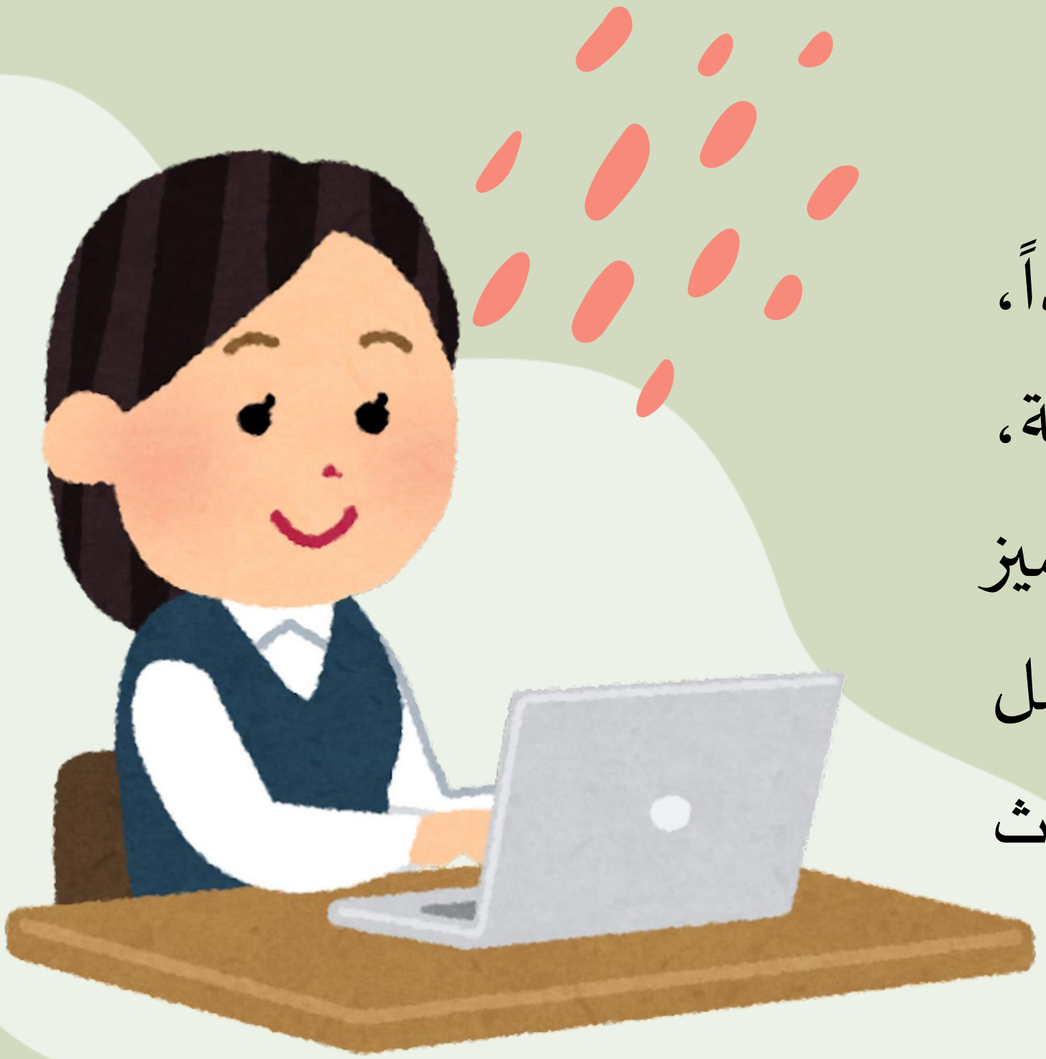

يعد **المسرح** "أبا الفنون" وأكثرها تعقيداً، لأنه فن حيّ يجمع بين الكلمة المكتوبة، والأداء الحركي، والبصريات المكانية. ما يميز المسرح عن الرواية أو الشعر هو أنه لا يكتمل إلا بوجود "الجمهور"، فهو تجربة آنية تحدث هنا والآن.

أبرز الخصائص الأسلوبية والبنيوية التي تميز الفن المسرحي:

الصراع

هو العمود الفقري للمسرحية. لا يوجد مسرح بدون صراع، سواء كان صراعاً **خارجياً** (بين البطل وقوى خارجية كالمجتمع أو القدر) أو **داخلياً** (بين البطل ونفسه). هذا الصراع هو ما يخلق "التوتر الدرامي" الذي يشد الجمهور حتى النهاية.

أبرز الخصائص الأسلوبية والبنيوية التي تميز الفن المسرحي:

الحوار

في الرواية، يتدخل السارد لوصف المشاعر أو الأحداث، أما في المسرح، فالحوار هو الأداة الوحيدة (غالباً) لنقل القصة.

*** خصائصه:** يجب أن يكون الحوار "دراماياً"، أي أنه يدفع بالفعل للأمام ولا يكتفي بالشرح.

*** الوظيفة:** يكشف عن أبعاد الشخصية، ويطور الحبكة، ويخلق الجو العام للمسرحية.

- الحركة والإرشادات المسرحية يُسمى "النص الموازي". وهي الجمل التي توضع بين قوسين لتوجيه الممثل أو المخرج (مثلاً: *يدخل وهو يرتجف*، *ينظر للساعة بقلق*). هذه الإرشادات هي التي تحول النص الأدبي الجامد إلى عرض مرئي.

- وحدة الحدث والزمان والمكان

رغم أن المسرح الحديث تمرد على هذه القواعد الكلاسيكية (قواعد أرسطو)، إلا أنها تظل خصائص جوهرية في الكثير من الأعمال:

*** وحدة الحدث:** التركيز على قصة واحدة رئيسية.

*** وحدة الزمان:** وقوع الأحداث في إطار زمني محدود (عادة 24 ساعة).

*** وحدة المكان:** عدم تعدد الأمكنة بشكل يشتت المشاهد.

أبرز الخصائص الأسلوبية والبنيوية التي تميز الفن المسرحي:

الشخصية المسرحية

تختلف عن الشخصية الروائية بأنها تُبنى من خلال **الفعل** وليس الوصف. تنقسم عادة إلى:

*** شخصيات نامية:** تتطور وتتغير مواقفها نتيجة الأحداث.

*** شخصيات ثابتة (مسطحة):** تظل على حالها لخدمة هدف معين في القصة.

التجسيد

الخاصية الأسلوبية الأهم هي أن النص المسرحي يُكتب "ليُرى" لا "ليُقرأ" فقط. لذا، يعتمد الأسلوب المسرحي على **التكثيف والتركيز**؛ فلا مجال للإطالة المملة التي قد توجد في الرواية، لأن المشاهد محكوم بزمن العرض.

المفارقة الدرامية

وهي تقنية أسلوبية تحدث عندما يعرف الجمهور شيئاً يجهله البطل، مما يخلق نوعاً من الترقب أو الشفقة أو السخرية السوداء.

باختصار: الفن المسرحي هو مزيج بين **الأدب** (النص) و**التقنية** (الإخراج والإضاءة والديكور) و**الجسد** (تمثيل الممثل)، وهدفه الأسمى هو إحداث "التطهير" أو التأثير الوجداني والفكري في المشاهد.

قصة نجاح

في ممرات المدرسة العليا للأساتذة، لم تكن "نجاح" مجرد طالبة عادية؛ كانت تسير وبين يديها ديوان "المتنبي" كأنها تحمل مقدسات. كانت نجاح وزملاؤها في قسم الأدب العربي يتقاسمون أحلاماً عريضة، لكنها محفوفة برهبة "الوقوف الأول" أمام السبورة.

في يوم "التربص الميداني" الأول، وقفت نجاح أمام المرآة في غرفتها بالحي الجامعي، تعدل خمارها وتحاول استحضار هيبة "الجاحظ" ورزانة "طه حسين» وشجاعة مي زيادة. حين دخلت القسم، واجهت بحراً من عيون التلاميذ المشاكسة. تجمّد القلم في يدها، وشعرت أن كل المعلقات التي حفظتها قد تبخرت.

لكنها سرعان ما تذكرت كلمات أستاذها في المدرسة العليا: "الأديب يكتب بقلبه، لكن المعلم يبني بقلوب الآخرين". تنفست الصعداء، وكتبت على السبورة بخط كوفي أصيل: *"أعز مكان في الدنى سرج سابح..."*، ثم استدارت إليهم بابتسامة، لتبدأ حكايتها لا كشاعرة فحسب، بل كصانعة عقول.

عنوان المسرحية: بين المتنبي والسبورة

الشخصيات:

نجاح: طالبة في السنة النهائية، شغوفة بالأدب، قلقة ومتوترة من التدريب.

سارة: زميلة نجاح، واقعية وعملية، تحب النحو والصرف.

الأستاذ المشرف: رجل وقور يمثل الخبرة الأكاديمية.

مجموعة تلاميذ: (أصوات أو تمثيل صامت في الخلفية).

***

المكان: ساحة المدرسة العليا للأساتذة. كراسٍ متناثرة، كتب لغة عربية ملقاة على الطاولة. نجاح تَسير ذهاباً وإياباً وهي تلقي شعراً بصوت عالٍ.

نجاح: (بحماس) "الخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالبَيْداءُ تَعرِفُني.. وَالسَيفُ وَالرُمحُ وَالقِرطاسُ وَالقَلَمُ."

سارة: (تدخل وهي تحمل محفظة مليئة بالدفاتر) رائع يا نجاح! المتنبي فخور بك جداً، لكن هل أنت مستعدة لـ "القلم" الحقيقي؟ غداً أول يوم لنا في التدريب بالمتوسطة.

نجاح: (تتوقف فجأة، بلهجة قلقة) صدقيني يا سارة، أشعر أنني سأقف أمام التلاميذ وأنسى حتى مخارج الحروف. كيف سأقنع جيلاً مهتماً بـ "التيك توك" بجمالية الاستعارة التصريحية؟

سارة: (تضحك) لا تقلقي، السر ليس في المعلقات، السر في "الكاريزما". تذكري أنك لست في سوق عكاظ، أنت في قسم تعليمي.

المكان: داخل القسم. سبورة بيضاء، طاولة معلم. نجاح تقف متصلبة، التلاميذ يحدثون جلبة وضوضاء.

نجاح: (في نفسها) يا إلهي.. إنهم كثر. (بصوت خافت) أحم.. يا شباب.. لو سمحتم.

تستمر الجلبة. يدخل "الأستاذ المشرف" من الخلف ويراقب من بعيد وهو يبتسم.

نجاح: (تستجمع شجاعتها، تضرب الطاولة بيدها بخفة، ثم تكتب كلمة "الحرية" بخط جميل جداً على السبورة. يسود الصمت تدريجياً.

نجاح (تلتفت إليهم): هل تعرفون أن هذه الكلمة التي ترونها، كانت كافية ليُسجن شعراء ويُخلد أدباء؟ اليوم، لن ندرس النحو لأننا مجبرون، بل لنتعلم كيف نطوع اللغة لتقول ما نعجز نحن عن قوله.

الأستاذ المشرف: (يتقدم ويصفق ببطء) أحسنت يا زميلتي الصغيرة. الآن فقط، خرجت من عباءة "الطالب" لترتدي وقار "الأستاذ."

نجاح: (بثقة) شكراً يا أستاذ. (توجه كلامها للطلبة) افتحوا دفاتركم.. سنبدأ اليوم برحلة مع امرؤ القيس، لكن برؤية معاصرة!

تنطفئ الأنوار تدريجياً على صورة نجاح وهي تشرح بحماس، وصوت الأقلام وهي تكتب على الورق.